

840 - أحاديث الادخار والادعية(اذكار النوم(الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن اذكار النوم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه قال قل اللهم خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها - 00:00:18

ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسألك العافية فقال له رجل اسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم - 00:00:39

في هذا من الفائدة ان من اكرمه الله سبحانه وتعالى بتعلم الاذكار والادعية المأثورة وحافظ عليها عليه ان يعلمها غيره لان كثيرا من الناس بحاجة الى من يعلمهم الذكر المأثور - 00:00:59

فلا يدخل عليهم ول يكن نهج المسلم كنهج الصحابة فها هو ابن عمر رضي الله عنهم يأمر رجلا ان يقول هذه الدعوات اذا اخذ مضجعه قد قال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفافله - 00:01:22

وهذا من احسن الهدايا والتحف التي يقدمها المسلم لاخوانه قد كان الصحابة رضي الله عنهم يتهدون مسائل العلم يلقى احدهم اخاه فيقول له الا اهدي لك هدية؟ فيقول بلى فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا فيهديه حديثا - 00:01:41

قوله اللهم خلقت نفسي وانت توفاها هذا الاقرار بالتوقي والاحياء وانه لله وببيده سبحانه وتعالى جاء مقدمة بين يدي مطلوبه وحاجته فهو اولا يقر لله تبارك وتعالى بان الامور بيده انت خلقت نفسي - 00:02:04

اي انت الذي اوجدتها من العدم وخلقتني بعد ان لم اكن قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا - 00:02:26

فهو يقر ويعرف لله بانه هو الذي خلق نفسه واووجهها من العدم اي انت يا الله تفرد بایجادها وانت يا الله تتوفاها اي تميتها متى شئت فموتي وقبض روحي ومقارقتي لهذه الحياة بيديك - 00:02:44

فالامر اليك وحدك قوله لك مماتها ومحياها. اي موتي لك وحياتي لك ملكا وتدبيرا ولهذا لما واسى النبي صلى الله عليه وسلم احدى بناته في وفاة ابنا لها قال لها لله ما اخذ وله ما اعطي - 00:03:04

اي الامر كله لله. وطوع تصريفه وتدبيره سبحانه وتعالى وعلى هذا يكون المعنى تكرار العبد بربوبية الله وتصرفه في العباد امامته واحياء وخلقا وتدبيرا وقد يكون المعنى لك مماتها ومحياها اي - 00:03:25

احيا واموت لك مخلصا قائما بالطاعة ابتيغي بها وجهك وهذا فيه اشارة الى فعل العبد في مماته ومحياه انه يحيى على الاسلام والطاعة ويموت على الایمان والتوحيد والاخلاص كما ورد في الدعاء في الصلاة على الجنائز اللهم من احييته منا فاحبب عليه على الاسلام - 00:03:49

ومن توفيته فتوفه على الایمان قوله ان احييتها فاحفظها هذا هو المطلوب وما تقدم وسيلة بين يديه ان احييتها اي ان كتبت لنفسي حياة وفسحة في العمر فاحفظها اي بما تحفظ به عبادك الصالحين - 00:04:12

وان امتها فاغفر لها وهذا نظير ما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال فان امسكت نفسي فارحمنا وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وزاد هنا سؤال الله العافية. قال اللهم اني اسألك العافية - 00:04:35 والعافية شأنها عظيم. ومن اعطي العافية فقد اوتى الخير كله والعافية المطلوبة هنا مطلقة. فتشمل العافية في البدن والولد والمال وفي الدين والآخرة والدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا اخذنا مضافعنا ان نقول - 00:04:57

اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - 00:05:24

وانت الآخر وليس بعده شيء وانت الظاهر وليس فوقك شيء وانت الباطن وليس دونك شيء اقضى عنا الدين واغننا من الفقر. رواه مسلم هذا دعاء عظيم يحسن بالمسلم ان يحافظ عليه كل ليلة عندما يأوي الى فراشه - 00:05:46

وهو مشتمل على تسلات عظيمة الى الله تبارك وتعالى بربوبيته لكل شيء في السماوات السبع والاراضين السبع والعرش العظيم وبانزاله لكلامه العظيم ووحيه المبين بان يحيط الانسان برعايته ويكلأه بعانته - 00:06:06

ويحافظه من جميع الشرور ومشتمل ايضا على توسل الى الله جل وعلا ببعض اسمائه العظيمة الدالة على كماله وجلاله وعظمته واحاطته بكل شيء بان يقضى عن الانسان دينه ويغنه من فقره - 00:06:29

قوله اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم اي يا خالق هذه الكائنات العظيمة ومبدعها وموجدها من العدم وقد خص هذه المخلوقات بالذكر لعظمها وكبرها ولكترة ما فيها من الآيات البينات - 00:06:48

والدلالات الباهرات على كمال خالقها وعظمتها مبدعها والا فان جميع المخلوقات صغيرها وكبیرها دقيقها وجليلها فيها اية بينة على كمال الخالق وعظمته المبدع سبحانه ولهذا عقب هذا الدعاء بقوله ربنا ورب كل شيء. وهذا تعميم بعد تخصيص - 00:07:10 لئلا يظن ان الامر مختص بما ذكر وقوله رب العرش العظيم فيه دالة على عظمته العرض وانه اعظم المخلوقات وقد جاء في الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:37

ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فللة من الارض اذا كان هذا المخلوق بهذه العظمة والمجد والسعفة فكيف بخالقه ومبدعه سبحانه وتعالى وقوله فالق الحب والنوى من الفلق وهو الشق - 00:07:53

اي الذي يشق حبة الطعام ونوى التمر وغيره لتخرج الاشجار والزروع فان النباتات اما اشجار اصلها النوى او زروع اصلها الحب والله سبحانه لكمال قدرته وبديع خلقه هو الذي يفتح هذا الحب والنوى اليابس - 00:08:17 الذي كالحجر لا ينمو ولا يزيد فينفرج وتخرج منه الزروع العظيمة والاشجار الكبيرة وفي هذا اية باهرة على كمال المبدع وعزمته الخالق سبحانه وتعالى قال الله تعالى ان الله فالق الحب - 00:08:39

والنوى وقوله ومنزل التوراة والانجيل والفرقان هذا فيه توسل الى الله عز وجل بانزاله لهذه الكتب العظيمة المشتملة على هداية الناس وفلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة وقد خص هذه الكتب الثلاثة لانها اعظم كتب انزلها الله - 00:08:56

وذكرها مرتبة ترتيبا زمنيا. فذكر اولا التوراة التي انزلت على موسى عليه السلام ثم الانجيل الذي انزل على عيسى عليه السلام ثم الفرقان وهو القرآن الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتمة - 00:09:20

الكتب المنزلة وناسخ لما قبله ثم قال بعد ذكره لهذه الوسائل العظيمة اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها وهذا شروع في ذكر رغبة الانسان و حاجته ومطلوبه من ربه سبحانه وقوله اعوذ بك اي انت واعتصم بك واحتمي بجناحك - 00:09:41

من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها والدابة هي كل ما يدب على الارض وهو يشمل الذي يمشي على بطنه او على رجلين او على اربع قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من - 00:10:08

ان يمشي على اربع وقوله انت اخذ بناصيتها في دالة على ان المخلوقات كلها داخلة تحت قهره وسلطانه فهو سبحانه اخذ بناصيتها قادر عليها. يتصرف فيها كيف يشاء ويحكم فيها بما يريده - 00:10:29

قال الله تعالى فيما ذكره عن هود عليه السلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والناصية مقدم الرأس ثم قال متوسلا الى الله سبحانه
بعض اسمائه الحسنة وصفاته العظيمة اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر - [00:10:49](#)

ليس بعده شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وفي هذا دالة على اولية الله سبحانه وانه قبل كل شيء وابديته سبحانه وبقائه بعد كل شيء وعلوه على خلقه واستواره على عرشه وفوقيته - [00:11:11](#)

وانه الظاهر الذي لا شيء فوقه وقربه سبحانه من خلقه واحاطته بهم وانه جل وعلا الباطن الذي لا شيء دونه ومدار هذه الاسماء [الاربعة على بيان احاطة الرب سبحانه. وهي احاطتان - 00:11:32](#)

زمانية ومكانية اما الزمانية فقد دل عليها اسمه الاول والاخير واما المكانية فقد دل عليها اسمه الظاهر والباطن هذا مقتضى تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ولا تفسير اكمل من تفسيره - [00:11:50](#)

وقوله اقض عننا الدين واغتننا من الفقر هو سؤال الله تبارك وتعالى وطلب منه سبحانه بعد تلك التосلات وقوله اقض عننا الدين اي ادي عننا حقوق الله وحقوق العباد من جميع الانواع - [00:12:10](#)

وفي هذا تبرى الانسان من الحول والقوه وانه لا حول ولا قوه له الا بالله العظيم وقوله واغتننا من الفقر والغنى هو عدم الحاجة. والفقير خلو ذات اليد والفقير هو من وجد بعض كفایته او لم يجد شيئا اصلا - [00:12:28](#)

ومن المعلوم ان الدين والفقير كلاهما هم عظيم قد يؤرق الانسان ويمنعه من النوم فاذا لجأ العبد الى الله وطلب منه سبحانه وعنه متوسلا اليه بتلك التосلات العظيمة فان نفسه عندئذ تسكن وتطمئن وقلبه يرتاح ويهدأ - [00:12:49](#)

لانه وكل امره الى من بيده ازمة الامور ومقاييس السماوات والارض ولجأ الى من امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكيف لا يطمئن القلب وقد تعلق بمن هذا شأنه - [00:13:12](#)

واسأل الله ان يوفقنا اجمعين لكل خير والى لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:31](#)